أزمة الطماطم وارتفاع أسعارها في المحافظات المحررة بالذات

حسين الرفاعي

تعد أزمة ارتفاع أسعار الفواكه والخضروات في محافظة شبوة والعديد من المحافظات اليمنية الأخرى قضية ملحة تستدعي تحليلاً دقيقاً وشاملاً.

فارتفاع أسعار هذه السلع الأساسية يؤثر بشكل مباشر على حياة المواطنين، خاصة ذوي الدخل المحدود، ويزيد من معاناتهم في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد.

تتعدد الأسباب التي أدت إلى ارتفاع الاسعار في هذه المناطق، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1. وفرة الإنتاج الموسمي: تتميز عدد من المحافظات بخصوبة أراضيها وقدرتها على إنتاج كميات كبيرة من الخضروات، وخاصة الطماطم والبطاطس. ومع ذلك، فإن هذا الإنتاج الموسمي يؤدي إلى تقلبات كبيرة في الأسعار.

2. المنافسة غير الشريفة: حيث لوحظ قيام مزارعي المحافظات الأخرى، عند بدء موسم الحصاد في المحافظات المجاورة لهم، بإغراق السوق بكميات كبيرة من منتجاتهم، مما يؤدي إلى انخفاض الأسعار بشكل حاد وتضرر المزارعين المحليين. ثم يقومون بعد ذلك بتقليل العرض ورفع الأسعار بشكل مفاجئ، مستغلين حاجة السوق إلى هذا المنتج.

3. غياب الرقابة: تعاني أسواق الخضار والفواكه المركزية من غياب الرقابة الحكومية الفعالة، مما يسمح للتجار والمحتكرين بالتلاعب بالأسعار وتحقيق أرباح طائلة على حساب المستهلكين.

4. ارتفاع تكاليف الإنتاج: يواجه المزارعون اليمنيون العديد من التحديات التي تؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج، مثل ارتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات الحشرية، ونقص المياه، وتدهور البنية التحتية الزراعية.

تؤدي أزمة ارتفاع أسعار الطماطم إلى العديد من الآثار السلبية، منها:

- زيادة معاناة المواطنين: يتسبب ارتفاع أسعار الطماطم في زيادة معاناة المواطنين، خاصة ذوي الدخل المحدود، حيث يشكل هذا المنتج جزءًا أساسيًا من سلة الغذاء اليومية.
- تضرر المزارعين: يتعرض المزارعون المحليون لخسائر فادحة نتيجة انخفاض الأسعار في بداية الموسم، مما يهدد استمرارية نشاطهم الزراعي.
- تدهور الأمن الغذائي: يؤدي ارتفاع أسعار الخضروات بشكل عام إلى تدهور الأمن الغذائي في البلاد، خاصة في المناطق الريفية.

الحلول المقترحة:

لمواجهة هذه الأزمة، يمكن اتخاذ مجموعة من الإجراءات، منها:

تفعيل دور رقابة الجهات المختصة: يجب على الجهات المختصة أن تقوم بدور فعال في تنظيم اسواق الخضار والفواكه، من خلال وضع آليات للرقابة على الأسعار ومكافحة الاحتكار.

توفير الدعم للمزارعين: يتطلب تقديم الدعم للمزارعين من خلال توفير المدخلات الزراعية بأسعار مخفضة، وتطوير البنية التحتية الزراعية، وتقديم التسهيلات الائتمانية.

تطوير سلسلة التوريد: يجب العمل على تطوير سلسلة التوريد الزراعي، من خلال إنشاء أسواق مركزية ومنظمات تسويقية تعاونية، لتقليل تكاليف التسويق وزيادة حصة المزارعين من العائد.

تشجيع الزراعة المستدامة: يجب تشجيع المزارعين على تبني أساليب الزراعة المستدامة، التي تساعد على زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف، والحفاظ على الموارد الطبيعية.

إن أزمة ارتفاع أسعار الطماطم في شبوة والمحافظات المجاورة هي جزء من مشكلة أكبر تتعلق بضعف القطاع الزراعي في اليمن. ولحل هذه المشكلة، يتطلب الأمر جهودًا مشتركة من الحكومة والقطاع الخاص والمزارعين والمجتمع المدني.

من الذاكرة.. تحديات التحضير للمؤتمر الجماهيري في تعز عام 1992

قائد سيف عبده

مع تصاعد الخلافات بين الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي العام والإصلاح، التي سبقت حرب 1994، نشطت حركة سياسية تجسدت في شكل انعقاد مؤتمرات جماهيرية بدأت في شمال الشمال ومأرب. كان الرئيس صالح يعتقد أن نتائج هذه المؤتمرات تتماشى مع توجهات الحزب الاشتراكي. في تلك الفترة، بدأت تظهر تسريبات وأخبار عن دعم قيادة حزب المؤتمر الشعبي العام في تعز لعقد مؤتمر جماهيري في المحافظة كخطوة رد على تلك المؤتمرات.

حينها، بدأ الأستاذ عبدالكريم عبد الإله، سكرتير المؤتمر الشعبي العام في محافظة تعز، بعقد لقاءات في منزله وسط مدينة تعز، حيث كانت الدعوة مفتوحة لمختلف القوى السياسية والشخصيات الاجتماعية. كُلِّفت من قبل الحزب، بناءً على توجيهات الشهيد العميد صالح منصر السيلي، وزير شؤون المغتربين، وبتزكية من المرحوم المناضل سلطان أحمد عمر، مشرف المنظمة في تعز، للمشاركة في هذه اللقاءات. كان الشهيد السيلي المسؤول الحزبي عن دعم هذا الملف. وبحكم أنني كنت أقيم في مقر المنظمة، فقد تم توفير إيجار لسكن في منطقة المجلية بمدينة تعز بما يسمح لنا بعقد لقاءات مع الشخصيات المختلفة، بالإضافة إلى وسيلة اتصال وتغطية مادية ساهمت بشكل كبير إلى جانب مساهمات الشخصيات الوطنية المشاركة في إنجاح هذا المؤتمر.

كان الهدف الأساسي للحزب الاشتراكي هو تمكين أبناء المحافظة بمختلف توجهاتهم السياسية، سواء من المؤتمر الشعبي العام أو الإصلاح أو الناصري، من التوافق على مطالبهم ومطالب المحافظة وأبنائها ومعالجة أي عقبات أو قيود تعيق هذا التوجه. ولم يكن هناك أي شك في قيمة نتائج المؤتمر الجماهيري في محافظة تمتلك هذا الثقل الثقافي والسياسي والاجتماعي، وهذا ما تحقق فعلاً حيث ذابت الحدود بين أبناء المحافظة من المؤتمريين والاشتراكيين والإصلاحيين والبعثيين والناصريين.

كانت ذاكرتي تقف على إرث من المطالب الشعبية في تعز بالمساواة والعدالة، والتي كان أول من دعا لها الشخصية الوطنية أمين عبد الواسع نعمان في بيان الست الذي دعا إلى العدالة والمساواة عام 1964، حيث تطوعت أنا والشيخ منصور بن علي لحماية مقر سكنه، هذا الحراك الذي تم الالتفاف عليه لاحقاً.

كانت هناك شخصيات وطنية بارزة في محافظة تعز نعرف مواقفها ويمكن الاعتماد عليها، مثل الشيخ عبد الرحمن صبر الذي كان قائد لواء السلام في السبعينيات، إلى جانب الشيخ أحمد محمد علي عثمان، إلى جانب نخبة من المثقفين والشخصيات الوطنية والاجتماعية والسياسية.

في الاجتماعات الأولى، تم الاتفاق على نقل اللقاءات من منزل الأستاذ عبد الكريم عبد الإله في وسط مدينة تعز إلى منزل الشيخ المرحوم عبدالرحمن صبر بسبب سعته وقدرته على استقبال أعداد أكبر، وكان لهذا الانتقال دور حاسم في نجاح التحضيرات للمؤتمر التي أدارها الشيخ بقدرة كبيرة.

أتذكر الدور الذي قام به الإعلامي المرحوم عبد الحبيب سالم، والشيخ سلطان السامعي، والشيخ صادق الضباب، والشيخ نائف بن محمد منصور، والشيخ منصور بن علي، والشيخ عبد الستار زيد عيون، وعبد الرحمن الصريمي مسؤول التعاونيات، والشيخ محمد أحمد السيف الشرجبي خلال مرحلة التحضير وعند انعقاد المؤتمر، وما قابلوه من مشاكل خلال وبعد المؤتمر من السلطة التي انتصرت في حرب عام 1994.

لعب الصحفي البارز عبدالحبيب سالم دوراً محورياً في جذب السفراء والبعثات الدبلوماسية من الدول العربية والأجنبية، بالإضافة إلى اهتمام الصحافة والإعلام، مما أسهم في تعزيز شعبية المؤتمر وتوفير الحماية له. وشاركه في ذلك أيضاً رفيقنا المرحوم أحمد الحربي، عضو السكرتارية في الحزب الاشتراكي، وعدد من المثقفين.

واجه المؤتمر عدة محاولات لإفشاله، منها:

1. محاولات إثارة الخلافات من خلال مداخلات مدفوعة بهدف فض المؤتمر عبر طرح قضايا مثل أفضلية الرأسمالية على الاشتراكية، ولكن تم إحباط هذه المحاولات عبر تشكيل لجنة لتجميع المقترحات وصياغة البيان.
2. استدعاء الرئيس للشيخ عبد الرحمن أحمد وتكليفه برئاسة وفد إلى العراق في محاولة لتعطيل المؤتمر، حيث اقترح حينها تكليف ابنه المرحوم أحمد عبد الرحمن والشيخ صادق الضباب بمتابعة التحضيرات. وعند عودته، رفض الشيخ عبدالرحمن طلب تأجيل المؤتمر.
3. تم تكليفي وأحد الزملاء لاقتراح موقع عقد المؤتمر الجماهيري، حيث كان هناك ضغط لعقد المؤتمر في الراهدة بحجة أنه مؤتمر جماهيري، وكان هناك تخوف من وجود مثيري شغب في تلك المنطقة. حينها، طلبت لجنة التحضير تحديد موقع عقد المؤتمر وتم تحديده في المركز الثقافي في تعز.
4. رفض محافظ تعز حينها ترخيص انعقاد المؤتمر في المركز الثقافي، وقام المحامي الأستاذ عبد الله نعمان، الأمين الحالي للتنظيم الوحدوي الناصري، برفع قضية أمام المحكمة ضد قرار المحافظ. ونجح في كسب القضية، ومع ذلك، لتجنب أي تصادم مع المحافظ، عملنا بشكل سري على تأمين مقر بديل وهو المسبح كموقع لانعقاد المؤتمر.

كان المشاركون في المؤتمر يطالبون بإخراج المعسكرات العسكرية من مدينة تعز، والتي كانت تحت سيطرة القادة العسكريين عبد الإله القاضي وأحمد فرج. وكانت هناك معلومات حول نية تجنيد مجموعة من الأفراد بزي مدني لفض المؤتمر، لذلك كان من الضروري تحديد المشاركين المندوبين وطباعة بطاقات تعريفية لهم لضمان التنظيم والأمان.

قام مدير الأمن السياسي في تعز، الرفيق عبيد أحمد من أبناء الضالع، بتسهيل الإجراءات الضرورية لضمان حماية المؤتمر. أصدر تصاريح لحمل الأسلحة لأفراد الحماية الذين قدموا من مختلف المناطق مثل الحشاء، شرعب، الوازعية، صبر، الضباب، المخلاف، وغيرها، مما أسهم في تأمين محيط المؤتمر.

كان هناك إصرار من مختلف القوى والشخصيات في تعز على إنجاح المؤتمر الجماهيري، وساهمت القوى المدنية في تعز في التصدي لكل محاولات تعطيله. وعند انعقاد المؤتمر في نوفمبر 1992، استضاف الشيخ منصور بن علي الوفود المشاركة في المسبح، والتي أذكر منهم الشيخ عبد الوهاب سنان، والمتوكل، والفسيل، بالإضافة إلى ممثلي النقابات والسلك الدبلوماسي والمجتمع المدني وشخصيات بارزة.

وقد تشرفت باختياري من قبل الشيخ منصور بن علي لإدارة الجلسة الافتتاحية، وتم انتخاب الشيخ عبد الرحمن أحمد رئيساً للمؤتمر الذي تولى إدارة باقي الجلسات، وتم انتخاب هيئة للمؤتمر لم أعد أتذكر أسماءهم كاملة، وكان لي شرف أن أكون مقرراً لها.

في الختام، لا بد أن أشير إلى أن هناك أسماء عديدة ساهمت في نجاح هذا الحدث الوطني الكبير قد تكون سقطت من ذاكرتي أو لم أكن مطلعاً على أدوارها كاملة، وأعتذر عن أي اسم لم أذكره سهواً، فالعمل كان جماعياً وعلامة فارقة للقدرات الكامنة في محافظة تعز.

مارش عبدالجليل.. تاريخ حافل بالمواقف الوطنية

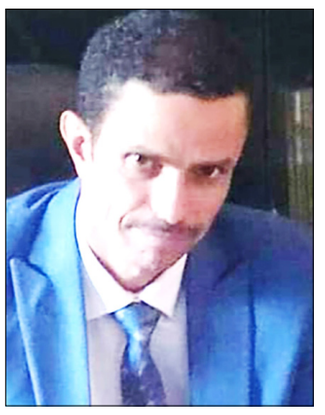

د/نجيب الشرعبي*

العقيد الركن الشيخ مارش عبدالجليل نصر الفهيدي الغني عن التعريف تاريخ حافل بالمواقف الوطنيه ويشهد له بذلك الجميع، سيرته العطره ومواقفه المشرفة وتضحياته الجسيمة في سبيل الدفاع عن الوطن والثورة والجمهورية والشرعية.

كان من اوائل الرافضين للانقلاب وانحاز الى صف الشرعية والوطن ولم يتغير ولم يتبدل ولم يترك تعز عرضة للقتل والدمار ولم تطاوعه نفسه على ترك المدينة والفرار للخارج ولكنه كان من اوائل المقاومين للانقلاب وقدم في سبيل الدفاع عن كرامة وعزة وطنه الغالي والنفيس، وبكل شرف وامانة واخلاص وثبات بعيدا عن المناصب والمكاسب والظهور الاعلامي والممارسات غير الاخلاقية من نهب للاراضي اواقتحام للبيوت او قطع للشارع و..و..و.. الخ استشهد ابنه الأكبر هشام وابنه الآخر فقد عينه ويده وهو يدافع عن تعز في القصر الجمهوري وصهره قتل بنفس المكان وهم يدفعون عن تعز....

واليوم الشيخ مارش طريح الفراش منذ أسبوع.. تورم في قدميه الاثنتين في ظل معاناته من مرض السكر.. نناشد رئيس المجلس الرئاسي الدكتور رشاد العليمي والسلطة المحلية بالمحافظة بالتكفل بعلاج قائد المقاومة والسفر به الى الخارج على نفقة الدولة تقديراً لمواقفه الوطنية المشرفة والتضحيات التي قدمها لهذا الوطن.

*مدير مكتب صحيفة 14 أكتوبر بتعز

مارش عبدالجليل

صور من الزمن الجميل

نعمان الحكيم

وتمر السنون من عمرنا، وكنا صغارا نلعب ونمرح، (درهانة زيطي ميطي، على حسين طز البيسه..و7 صاد..و..و..).

وقبل ان تظهر طريق العريش.. الساحلية كنا نشق المطار عبر بوابة معسكر بدر الحالية، لا اتذكر الاسم بالانجليزية، في الذهاب الى الشيخ عثمان، إما راكبين بابور الايرسي او جاري جمل،

متعبرين بالطبع، كنا نتوقف لو في طائرة نازلة الى المطار مطار خور مكسر- المجراد- وهو المطار الحالي مع تجديده وتحديثه فيما بعد، بالطبع..

كان العسكري المناوب يغلق علينا الطريق بخشبة حديد، وبعد مرور الطائرة يفتح لنا الطريق!!

نعم كنا صغارا وكبرنا، وظهرت طريق العريش لا اتذكر التاريخ، بل اتذكر سباق الهجن الذي كان يمتد من "مسبح السوجر "في حي السعادة الى فتحة طريق ابين الآن، تقريبا.

وقد تحسنت الامور في المدينة وتطور فيها كل شيء تباعا حتى صرنا نحن موظفي حكومة، لنا ما لنا وعلينا ما علينا!

في عدن نتذكر الحوافي الأثيرة والشوارع النظيفة والتي كان حقها "الفوتبات" من الحجر البازلت وليس بالصبة الخرسانة اليوم.

تجولنا في كريتر، وكانت المدينة الام لكل المدن ولنا نحن الصغار، كانت لقاءاتنا عند مقهاية او مقهى "زكو" الشهير، وكنا ننبهر بالنظافة والالوان الزاهية للنيونات الجاذبة، ولوجود اعداد من الانجليز مع عائلاتهم متسوقين او مرتادين دور السينما..كنا نعتبر اننا في بلد اوروبي وعشنا الخيال واصبنا عند كبرنا بالخبال..

نعم، لاننا بدأنا نقارن، فكانت عدن تضاهي مدناً اوروبية بل تتفوق على بعضها..

ايوه..كبرنا وتخرجنا من الثانوية فالجامعة، وكانت الدولة تعنى بالكوادر وتؤهلهم قبل او بعد الوظيفة، كما كان الطالب عند تخرجه من الجامعة تكون وظيفته تنتظره بكل اريحية، فكل شيء مخطط له بإتقان..

ومرت السنون، قبل هذا.. وكنا نعيش احداث الكفاح المسلح، في طفولتنا ونقلد في حوافينا الثوار، القومية والتحرير، جبهتا الكفاح الأشهر، وباناشيد واغاني العطروش واحمد قاسم، ومحمد سعد والزيدي، كنا نتبادل الادوار حتى تنتهي اللعبة..

وكنا و اكبرنا سنا لايتعدى الـ7 سنين ، لكن التصاقنا وأهلنا بالاحداث اليومية جعل منا ونحن من مختلف مناطق اليمن جنوبا وشرقا وشمالا ومن دول جوار، اخوة نشعر بما يجري ونعيشه،

وقد عشنا وكبرنا وتعلمنا وادينا واجب الخدمة العسكرية الوطنية بعد الاستقلال واعلان الجمهورية الوليدة..

وهانحن بعد هذا العمر الذي قضينا اربعين سنة منه في التربية والتعليم والصحافة، وصلنا الى ال70 منه ونيّف، نعيش ذكريات مدينة ومدنية واخوة وجيران وزملاء ورفقةعمل تربوي، صحافي واجتماعي، وكلما تذكرنا، كان الاسى طاغيا، لان ماكان، ربما قد أصبح في خبر كان، لكن تبقى الاخلاق والقيم النبيلة المتأصلة في العقول والقلوب والحياة المدنية التي غلبت على الجميع طبعا وتطبعا.

اسرد اليوم بعضا من تلك السيَر التي لن تنمحي، بلا ترتيب او تنسيق مسبق، واقارنها اليوم بما نحن فيه..وصحيح ان مرور الزمن وكبر سني العمر وتعاقبها له دور في مجريات سنن الحياة، لكن المؤلم ان تمر في حافة، على سبيل المثال في المعلا، فتطوف وتشوف في حافة الصومال، او حافة شعبان او شارعي السواعي، والصعيدي وهي اماكن اكحّل بها عيوني شبه يومي، لان سكني في المعلا، ولو رجعت الى الوراء لحي السعادةاو حافة لودر بالشيخ عثمان، او دار جدنا المجاهد عبدالله علي الحكيمي الشهير، مقابل معهد الحصيني اليوم او مسجد النور الذي تعلمنا فيه القران الكريم والخط والحساب ودروسا اخرى، لتهت وتعثرت افكاري المتضاربة ولتطلب مني وقتا طويلا للكتابة، وهو مايصعب علي في هذه السن، والحمد لله على الصحة والعافية..

اعود للمعلا التي منها كنت هاوي صحافة وانا في الصف الثاني الثانوي ادبي، فقد تحققت امنيتي بعد اكمال الثانوية والتحاقي بالعمل في وزارة التربية والتعليم، وذلك بوجود رجال هم من ساندوا واسندوا، ولعلي اذكر نماذج لفرسان الصحافة العدنية واليمنية، للإشارة ووفاء وردا للجميل،لاساتذة قد توفاهم الله او لا يزال بعضهم بيننا ومنهم، الاستاذ محمد قاسم نعمان اطال الله بعمره، وهو"اس" اساس ما انا فيه للامانة، والاستاذ الكاتب والقاص محمد عمر بحاح حفظه الله.. ومنهم ايضا اساطين الكلمة والحرف، الاساتذة: احمد سالم الحنكي الشهيد الحي والاب الروحي، وفاروق مصطفى رفعت الشهيد والرفيق والمعلم، رحمة الله عليهم..وعلى الصف الطويل في هذا المنبر العظيم، وما اكثرهم!

وكنت نشرت عن كوكبة ممن تذكرتهم وعنهم في صحيفة 14 اكتوبر مدرستي الاولى قبل ايام قليلة، لمناسبة العيد ال61 لثورة14 اكتوبر الخالدة، خاصة ممن قد توفوا فلهم الرحمة والمغفرة..

واكمالا للسرد، المعذرة ان أطلت، لاقول بعد هذا العمر الذي عشنا فيه، مؤلم ان نجد الناس، سواء الزملاء او الرفاق او الاساتذة الاجلاء من الادباء والكتاب والشعراء وشخصيات كانت يوما لها اهمية وبصمات فعل في هذه المدينة الهادئة، لنجد في وجوه الكثيرين حالات التعاسة والبؤس والعوز وضيق ذات اليد، ولم يتبق فيهم الا الابتسامة والوجه الشاحب الجميل والذي هو رمز مدنية وإخاء ومحبة، مهما كانت الظروف ومهما تنكرت الدولة والحكومة لهؤلاء النجوم الذين بهم سمت وعلت وارتفعت عدن وكل المدن الاخرى الى قمة المجد، لكن عوامل السياسة وواقع الحرب المدمرة، والناتجة اصلا عن وحدة مستعجلة مرتجلة وغير متكافئة ندفع ثمنها الى اليوم نحن البسطاء وعامة الناس، ماعدا الذين هم في القمة ولم يحسنوا القياد من اولها، وهم الذين اوصلوا عدن والجنوب، الى هذا المصير القاتل، اجارنا الله من بقايا نتائجه الفجة انه سميع مجيب!

اقارن وقد غزا الشيب رأسي وظهرت اخاديد واحافير الوجه وعوامل التصحر إن جاز التعبير ..

ربنا يلطف بنا وببلدنا ومدينتنا التي كانت وستظل أمنا الحانية الى ان نلقى الأحبة من سبقونا الى الاستشهاد او الوفاة

والفارق بين الاثنين درجاته عند الله جل وعلا..

وسلاما لكل من اتعبهم ضنك العيش وضمور الجسد وتأوهاته، ولا يزالون صامدين، كصمود جبل شمسان الابي، فهم الارث والتاريخ والمأثرة..

ولتسلم مدينتنا عدن ارضا وانسانا..